السياسة الإعلامية الخارجية للجزائر ودورها في التأثير على واقع اللجوء السوري

الباحثة: فضيلة حاج محمد*

إن اتصال الثقافة العربية بالثقافات الأخرى- قديمًا وحديثًا- والتفاعل معها يأتي ضمن وعي الأمة بأهمية التكامل الفكري مع الأمم الأخرى؛ للخروج من مأزق القصور الثقافي والحضاري الذي يخلفه الانغلاق على ذاتها وقطع الاتصال بالآخر. وقد كانت المناهج العلمية واحدة من سبل التواصل في هذه العملية، وهي أداة مهمة في عملية المثاقفة بينها وبين الأمم الأخرى، فمنها تنطلق في فهم ما تنتجه من فكر، ومنها تطوِّره لترقى به إلى عالمية الفكر.

أضحت الأجهزة الاعلامية الخارجية في الجزائر ، تولي أهمية بالغة بأنشطتها المختلفة خلال العقدين الأخيرين ،ويرجع ذلك للعديد من العوامل ، منها التطورات الحاصلة التي لحقت بالقضايا الأمنية ذاتها ، التي فرضت على الأجهزة الأمنية أن تتعامل معها بأسلوب أكثر حداثة . وتساير الوضع بسياسات أمنية وأساليب ووسائل وتقنيات متطورة، ودون أن نغفل مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ... التي تشهدها وتعيشها الجزائر، فضلا عن التطورات التي حدثت في تقنيات الإعلام والاتصال الأمر الذي أدى إلى ازدياد أهميتها النسبية في كافة مجالات الحياة بما في ذلك الاعلام الخارجي. وتتعاظم سطوة و دور وسائل الإعلام عامة، و تأثيرها المباشر على فكر و سلوك الأفراد و الجماعات.

وبما للإعلام من قوة مِؤثرة أثبتتها العديد من الدراسات ، يؤهله لأداء أدوار مساندة و مهمة في مكافحة الظواهر الشاذة في المجتمع ، استندت إليه الأجهزة الأمنية لتحقيق غاياتها المنشودة . وفي ظل هذه المعطيات نحاول تسليط الضوء على العوامل التي أدت لازدياد الاهتمام بالجوانب الإعلامية لظواهر اللجوء السوري.

---

*- **الباحثة: فضيلة حاج محمد**: الوظيفة: أستاذة جامعية بجامعة معسكر في الجزائر، الرتبة:. أستاذة مساعدة."أ"، مشاركة في المؤتمرات داخل الجزائر و خارجها، ماجستير في الدراسات الأورومغاربية، وسنة سادسة دكتوراه في نفس التخصص.

الاشكالية:

ما واقع تطبيق تخطيط السياسة الإعلامية الخارجية للجزائر في نقل واقع اللجوء السوري؟

أهمية الدراسة: تنبع اهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا هاما ألا وهو الاعلام الخارجي الجزائري والسياسة الإعلامية الخارجية الجزائرية، هذه الاخيرة التي بدأت تطرح نفسها بإلحاح في الآونة الاخيرة، مع الانتشار الواسع والكبير لوسائل الاعلام والاتصال والتي كانت متراجعة ومنعدمة الى حد ما .

وأثيرت إشكالية تعامل الإعلام الجزائري مع قضايا اللاجئين في أي بلد كان، وكيفية تغطية قضايا اللاجئين بحقائق مؤكدة ودون تحريض، حتى لا يكونوا ضحايا مرتين، ضحايا حرب اضطرتهم لمغادرة بلدهم وضحايا مقالات مضللة.

وايضا لما يمكن ان تحققه هذه الدراسة من نتائج يمكن الاستفادة منها وعليه ترجع اهمية الدراسة الى مايلي:

– تقديم تفسيرا ت منطقية وواقعية لإشكالية البحث المطروحة

– تعتبر هذه الدراسة كمرجع موجه للباحثين والدارسين المهتمين بهذا الجانب

– تستمد هذه الدراسة اهميتها خاصة وانها مرتبطة بالسلطة الرابعة والتي تعني بنقل واقع اللجوء السورى في غير بلدانهم و باختلاف توجهاتهم .

– تجنيد كل وسائل الاعلام للنهوض بالمجتمع، امر مهم والاهم من ذلك هو التخطيط الجيد

لحملات التوعية والاعلام بما فيها تلك الموجهة الى الخارج .

منهجية الدراسة:

المنهج المتبع :الوصفي التحليلي من خلال أسلوب الاستنباط الذي يقوم علي استنتاج أفكار معينة من ظاهرة عامة ،بمزج التحليل الواقعي بين التشخيص و المعالجة ،و تمّت الاستعانة

بالعديد من الدراسات و البحوث و التقارير و المراجع المختلفة التي ساعدتنا في تحليل الأفكار و ربطها مع بعضها البعض بصورة منطقية و علمية ،و التي أوصلتنا إلي خلاصات و نتائج علمية.

–المنهج الواقعي: وهي التي تبدا من استقرا ء واقع اللجوء السوري ودرا سته على ضوء الحقائق القائمة فيه من اجل الحصول على نتائج علمية، يمكن أن تشكل تعميمات فكرية يستفاد منها في تقويم الاداء وتصحيح الخطأ وتقديم مبادئ واراء مستخلصة من ذلك الواقع، اي الانتقال من الخاص الى العام

– المنهج المسحي: يعرف المسح بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي او جماعة او بيئة معينة، فهو ينصب على الموقف الحاضر وليس اللحظة الحاضرة كما انه يهدف الوصول الى بيانات يمكن تفسيرها وتصنيفها وتعميمها، وذلك للاستفادة منها في المستقبل

فالمنهج المسحي هو معرفة آراء الناس ازاء احدى القضايا الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية فإننا نلجأ الى استجوابهم أو مساءلتهم بشان آرائهم في تلك القضية، والدراسات المسحية هدفها جمع المعلومات لعدد كبير من الحالات بقصد تشخيص واقعها أو جانب من ذلك الواقع على أن يتم جمع البيانات في وقت محدد ومنطقة جغرافية محددة، وهي قد تكون تقويمية تشترط وجود معيار للقياس أو تكون مقارنة بهدف الحصول على معلومات، تمكن الباحث من تقرير أي من الحالات هي الافضل وتصنف الى:

- المسح المدرس: يستخدم أداة الاستبيان لجمع المعلومات
- تحليل العمل: تحليل نشاط الانسان أو عمله
- تحليل المحتوى: محتوى الكتب أو الصحف أو الاعلان من فكرة أو كلمة أو جملة أو عبارة أو موضوع
- مسح الرأي العام: يستخدم الاستبيان أو المقابلات.

مقاربة الموقف: وهو يتعلق بالفرد، وفي كل مجتمع نجد "أدوارا" و "مراكزا" ولكن أساس تكوينها وصيغها تختلفان من ثقافة إلى أخرى، وفي كل مركز اجتماعي هناك علامات تؤدى إلى قيام السلوك العادي، و معنى ذلك أن الموقف ليس مجرد فعل و لكنه في واقع الأمر توقعات للفعل، ذلك لأنه عندما نشترك في أي موقف اجتماعي طبيعي فإننا نتوقع مقدما للسلوك الذي يصدر عن الآخرين ولذلك فإن توجيه هذا المفهوم نحو السياسة في معالجة دور الدولة كوحدة بين مجموعة من الدول " وحدات " تعطي دلالة مشتركة انطلاقا من منهج سلوكي.

*نظرية الدور الوظيفية (functional role theory): وتقوم على أنّ الأدوار تفهم التوقعات المعيارية المشتركة التي تصف تلك السلوكيات، ويجب على الفواعل التي في النظام الاجتماعي أن يتعلموا تلك المعايير ويطابق سلوكهم معها والسلوكيات المميزة للأشخاص الذين يحتلون مكانة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي مستقر .

*نظرية الدور التفاعلية الرمزية: وفي هذه النظرية يتحول الاهتمام من التوقعات المعيارية في ثقافة ما إلى التركيز على أداء الفواعل الفردية، وتطور الأدوار، ومختلف المفاهيم المعرفية التي يمكن من خلالها أن يفهم الفاعلون الاجتماعيون سلوكياتهم ويؤولونها وهذا يتم عبر التفاعل الاجتماعي.

*نظرية الدور البنيوية:لا تعطي اهتمام كبير لسلوك الفرد و تحرره من القيود التي تفرضها منظومة القيم والمعايير الثقافية ولا تهتم بتحليل الأدوار الفردية، بل تهتم بعملية التحليل أي المقترب البنيوي يهتم بتحليل أدوار مختلف المجموعات الاجتماعية، فهو يفترض أن كل مجموعة اجتماعية تتشكل من أدوار يجب أن تؤدي دورها لتتمكن من البقاء والتطور.

*نظرية الدور التنظيمية(التمايز): ساهمت في تطوير نمط جديد من التفكير ، يركز على النظم الاجتماعية، فالأدوار هنا محددة بالوضعيات الاجتماعية (المكانة). ولكن ومع تعدد مصادر المعايير، يكون الأفراد في حالة دائمة من صراع الأدوار، ويجب أن يحلّ هذا الصراع ليكون الفرد مستقرا ومتزنا، وحتى يتطور التنظيم أي التكيف مع التغيرات في المكانة الاجتماعية.

* نظرية الدور المعرفية: تولي الاهتمام للظروف الاجتماعية التي تؤثر في تحديد التوقعات وأثرها على السلوك الاجتماعي، وأثر تلك الإدراكات على سلوك الشخص.

مقدمة:

يحتل الاعلام في العصر الحديث اهمية كبرى بحيث اصبح بمقدور أي انسان ان يعرف ما يحدث في جميع انحاء العالم والكثير عما يدور حوله وكانه في قلب الحدث، وانطلاقا من اهمية الاعلام وتعاظم دوره فإن جميع الدول وخاصة الكبرى منها تحاول وبكل السبل ان تكون لها الريادة بل الهيمنة الاعلامية على هذه الوسائل، ومن تم فهي ترصد ميزا نية ضخمة وتضع سياسات وخطط طموحة لتحقيق غاياتها منها التأثير في الغير وتحقيق مصالح الهيمنة.

فالجزائر بصفتها جزء من هذا العالم عاشت مراحل صعبة لم يكن الاعلام الموجه للخارج بارزا وواضحا ذلك نظرا لظروفها وامكانيات البلاد والقائمين بالاتصال والاعلام خاصة في مرحلة الثورة التحريرية، فانطوى هذا النوع من الاعلام تحت ما يسمى بالدبلوماسية والسياسة الخارجية الجزائرية.

1/ الإطار المفاهيمي للدراسة:

- **السياسة الخارجية** : هي الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول والتخطيط للسياسة الخارجية هو أمر ضروري بالنسبة للدولة الحديثة ،فهي أولا عضو في المجتمع الدولي لا تستطيع العيش إلا بالمشاركة فيه وثانيا لأن القوة السياسية في المجتمع الدولي هي قوة ليست بالمركزية و إنما هي قوة موزعة بين الدول بنسب غير متكافئة و مع أن تخطيط السياسة الخارجية يشبه في البعض أوجهه تخطيط شؤون حياتها الأخرى إلا أن تخطيط الدولة لشؤونها الخارجية يختلف عن تخطيطها لشؤونها الداخلية في كون سيطرة كاملة بينما هي ليست كذلك بالنسبة للخارج[1].

[1] بلحبيب عبد الله، **السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الازمة 1992 / 1997**،ط 1 ، عمان: دار الرواية للنشر والتوزيع، 2012،ص37.

وعليه يعتبر الاعلام بشكل عام والخارجي بشكل خاص عاملا مساندا للسياسة الخارجية، "فمنذ اقدم العصور استخدمت الأداة الاعلامية في نطاق التحرك السياسي الخارجي وقد اختلف أسلوب استخدام هذه الأداة تبعا لدرجة التطور في وسائل الاعلام ومنذ الحرب العالمية الثانية ومع بدا التطورات في تقنية الأعلام، ومع ظهور الراديو ازدادت اهمية الاعلام كأداة من أدوات السياسة الخارجية «فالإقرار بأهمية البعد الاعلامي في السياسة الخارجية وتنفيذها اصبح متفقا عليه بين مختلف الدول[2].

كما وأصبحت الدول توكل مسؤولية الاعلام الخارجي إلى الاجهزة الحكومية أو من في حكمها وذلك انطلاقا من ان "الاعلام قد اصبح عنصرا مؤثر ا في تشكيل العلاقات الدولية ومتصلا بصورة أو بأخرى بخدمة السياسة الخارجية للدول للمجموعات الدولية، فالسياسة الاعلامية في كل دول العالم تتطابق الى هذا الحد أو ذاك مع السياسة الخارجية بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي القائم فيها".

- **السياسة الاعلامية** :مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم أشكال الاتصال المختلفة و ادارتها، ورقابتها، وتقويمها، ومواءمة نظمها، وعلى الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري من أجل تحقيق افضل النتائج الاجتماعية الممكنة في إطار النماذج السياسية والاجتماعية والاقتصادية الذي تأخذ به الدولة .

فالسياسة الاعلامية هي مجموعة الاستراتيجيات والمناهج المتبعة في مجموعة من الميادين وهذه المناهج تخضع لدراسات علمية دقيقة حتى تكون ناجعة وتؤدي الى نتائج ايجابية.

ومع تشابك الانترنت مع التلفزيون وتدفق المعلومات عبر الوسائط الاعلامية المختلفة خلق واقعا جديدا يجب الانتباه الى خصائصه التي تشكل ماهية أي سياسات اعلامية وهذه الخصائص هي:[3]

* سرعة الانجاز التقني لفعل الاتصال

[2]– سليم السيد محمد، **تحليل السياسة الخارجية**، ط 2 ،القاهرة: مكتب النهضة المصرية، 1998،ص08.

[3]– خالد فاروق، **الاعلام الدولي والعولمة الجديدة**، ط 1 ، عمان: دار اسامة للنشر، 2009،ص18

* سرعة تتابع مراحل الاتصال

* التركيز على الصورة في مجال الاتصال

* اختزال الاتصال عن بعد "المكان" في الاتصال الوجيز "الزمن[4]".

ان العبرة ليست بالتشريعات والقوانين وكثرة عدد المرافق الاعلامية، في كل الاحوال بالممارسة الفعلية التي تجد روح هذه التشريعات وتحدد تحقيق اهداف السياسة الاعلامية فهذه الاخيرة هي الاطار العام الرسمي الذي يحدد اهداف الاعلام في المجتمع و طرق رقابته وتقييمه وهي جزء من السياسة العامة للدولة ، فالمقصود بالسياسة الاعلامية نستطيع اختصاره في ثلاثة نقاط:

- جملة ممارسات السلطة في مجال الاعلام

- التشريعات والقوانين الصادرة في المجال الاعلامي.

- أو خطة الاعلام لدولة ما في مرحلة ما او فترة زمنية ما[5].

***اللجوء:** مفهوم قضائي قديم يقضي بإعطاء الشخص الذي يتعرضّ للاضطهاد بسبب آرائه السياسية أو المعتقدات الدينية في بلده والتي قد تكون محمية من قبل سلطة أخرى ذات سيادة أو بلد أجنبي الفرصة

له للتعبير عن آراءه[6].

-ينبغي عدم الخلط بين اللجوء السياسي وقانون اللاجئين الحديث، والذي يتعامل مع التدفق الهائل من السكان إلى البلدان الأخرى، فحق اللجوء هو حق يختص باهتمامات الأفراد، ويقدمّ في كل حالة على حدة.

[4]-حسن حمدي، **مقدمة في دراسة واساليب الاتصال**، القاهرة: دار الفكر العربي،1989،ص41.

[5]-الدليمي محمد عبد الرزاق، **التخطيط الاعلامي**، ط 1 ، د ب ن:دار المسيرة، 2012،ص45

[6]الفاز محمد جمال، **المعجم الاعلامي**، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2010،ص177.

–واللاجئ هو الشخص الذي يهرب من بلده إلى بلد آخر خوف على حياته، أو خوفا من السجن أو التعذيب، وبتعدد أسباب اللجوء تتشكل أنواع اللجوء الحرب، الإرهاب والفقر.

*اللجوء السياسي يتم منحه للشخصيات المشهورة، والقادة المنشقين عن جيوشهم أو حكماء وللناشطين السياسيين.

*اللجوء الديني (اللجوء الديني هو أن يقوم الشخص باللجوء إلى دولة أخرى بسبب تعرضه للإضهاد بسبب الدين أو المعتقدات اللادينية.

*اللجوء الإنساني (اللجوء إلى دولة أخرى داخل أو خارج الوطن بسبب الحروب أو النزاعات الاثنية أو العرقية، وهناك دول تعيد اللاجئين إلى بلدهم الأم بعد انتهاء هذه الصراعات، ودول أخرى تبقيهم على أرضها.

*اللجوء الغذائي أو الاقتصادي وهو اللجوء من دولة لأخرى بسبب الكوارث البيئية التي تسبب إعانات، وهو غالبا غير معمول به حاليا[7].

مسالة اللجوء واللاجئين هي واحدة من أهم المسائل الحاضرة والضاغطة على المشهد في عالم القانون الدولي اليوم، وأزمة اللجوء واللاجئين هي من الأزماتِ العابرةِ للحدود ولها تداعياتِها سواء على اللاجئين أنفسهم أو على المجتمعات المستضيفة لهم أو على المجتمع الدولي ككل.

- **مصادر العامة لحقوق اللاجئين:** هي تلك المصادر التي تُعنى بحقوق الانسان عموماً مثل الإعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948 ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966 ، وكذلك اتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1984 ، وكذلك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان لعام 1950 ، وغيرها من الاتفاقيات الأخرى التي ترتب الحقوق للإنسان بصفته الإنسانيةِ وبغض النظر عن أي اعتبار تمييزي[8].

[7] المرجع نفسه،ص181.
[8] المرجع نفسه.

2/السياسة الاعلامية الخارجية للجزائر خلال فترة 2000 – 2017:

نستطيع القول بان التعددية الاعلامية في الجزائر تشبه الى حدما التعددية السياسية، بحيث انها جلبت خير كبير للبلاد حقيقة لا ينكرها الا جاحد، اوحيانا لم تواكب التطورات العميقة بالصور اللازمة بما يجب ان يسوق له خاصة في ظروف كانت الجزائر بأمس الحاجة إلى تحسين صورتها.. فالتعددية الاعلامية جاءت فعلا بحرية التعبير وحرية ابداء الراي وحرية الكتابة وحرية كل ما هو مرئي ومكتوب. لذلك البحث فيها خلال هذه المرحلة موضوعا لا يستدعي الانتباه لاقتصارها على اهداف ظرفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوضع الداخلي المتأزم.

وفي الحديث ايضا على المستوى القاري فقد سعت الجزائر الى اقامة هيئات جديدة على غرار مجلس الامن والسلام، تأسيس البرلمان الافريقي وكذا اتمام مسار ادماج هيئة النيباد ضمن تنظيماتها وكان رئيس الجمهورية من ابرز الفاعلين ولاسيما في اطار لقاءاته مع قادة مجموعة الدول الثمانية والمنظمة الاوروبية للتعاون والتنمية من اجل تقديم الدعم للقارة الافريقية للتذكير عندما تفعل الدولة دبلوماسيتها بطريقة تخدم مصالحها ومصالح سمعتها الدولية فهي بذلك تمارس سياسة الإعلام بكل ما تحمله البلد من مميزات"، كما في19 مارس 2007 أُسست اذاعة الجزائر الدولية فانطوت على اربعة اهداف رئيسية وهي[9]:

*ايصال صوت الجزائر الى الخارج.

* التعريف بالجزائر من مختلف النواحي الاقتصادية والثقافية والتنموية..

* التعريف بموقف الجزائر اتجاه القضايا والاحداث الجارية في العالم

* تحليل القضايا الدولية بصوت المحللين الجزائريين وفق ما يتناسب والسياسة الخارجية الجزائرية حتى لا تبقى الجائر واعلامها في موقف المتفرج على الاحداث[10].

[9] مليكة مواقف، **الدبلوماسية الجزائرية الثابتة كرست مكانة الجزائر الدولية**، عن الموقع الالكتروني
www.djazairess.com/alseyassi/15745

[10] المرجع نفسه.

فالجزائر عرّفت بنفسها من خلال مواقفها الثابتة تجاه قضايا مختلفة ومتنوعة منها:

-2جوان 2006 : مالي تطلب وساطة الدبلوماسية الجزائرية للتدخل في حل ازمة الطوارق

-13 جوان 2010 : بريطانيا تطلب من الجزائر ان تكون وسيطا بينها وبين ايران وذلك لحثهما على التوقف عن مشروعها النووي...حيث كانت الصحب ووسائل الاعلام تنقل أخبار ومستجدات القضية مؤيدة في ذلك مواقف الجزائر الخارجية .

-اوت 2011 : الجزائر تعلن الحياد عما يجري في ليبيا وكان الموقف الذي اخذته راجع لكونها اعربت عن املها في ان تسوى القضية الليبية، عن طريق السلم ودون تدخل اطرا ف

وقوى اجنبية وهذا ما اكدته ايضا وكالة الانباء الجزائرية وبعض الصحف الجزائرية بلسان كمال بلاني الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان الجزائر ومنذ بداية لازمة التزمت بالحياد التام .

-17فيفري 2013 : الامارات العربية المتحدة تطلب وساطة الجزائر مع ايران حول الجزر المتنازع عليها بين البلدين ومحاولة تليين موقف طهران حيال المسالة .. مستغلة الجزائر الفرصة للتعريف بالجزائر وسياستها المبنية على السلم والامن في حل النزاعات وهذا ما ادى فيما بعد البحث في تعزيز العلاقات الثنائية مع البلدين في جميع المجالات[11].

-مارس 2013 : الدبلوماسية الجزائرية تتحفظ على منح مقعد سوريا في جامعة الدول العربية للمعارضة حيث ارجع الوزير مدلسي آنذاك ذلك للفوضى وعليه فقد واكبت جميع وسائل الأعلام ولاتصال موقف البلد المعارض لاكتساب ولو مؤقتا مقعد سوريا في الجامعة العربية.

-ابريل 2013 : مملكة البحرين تطلب مساعدة الجزائر دبلوماسيا كوسيط بينها وبين

ايران حول تهدئة الاوضاع المتوترة بين البلدين

[11] وكالة الانباء الجزائرية، **بوقرة يؤكد على دور الاعلام في العمل الدبلوماسي**، عن الموقع الالكتروني www.djazairess.com/aps/324548

-4 ابريل 2013 : دمشق تطلب وساطة الجزائر مع المعارضة السورية لوقف الحرب وايجاد ارضيات اتفاق بين الاطراف المتنازعة.

-14 جوان 2013 : الولايات المتحدة الامريكية تعلن دعمها لموقف الخارجية الجزائرية في سبيل مكافحة الارهاب.

-21 جوان 2013 : شخصيات سياسية مصرية تنصح بإدخال الجزائر كطرف وسيط بين مصر واثيوبيا حول ازمة مياه نهر النيل.

-25 جوان 2013 : مدلسي يؤكد موقف الخارجية من ازمة سوريا:" استقرار سوريا يقف على عاتق السوريين مع اعتماد مبدا الحوار والج ا زئر تؤيد تسوية الازمة السورية على اساس اتفاقات جنيف والمبادرة الروسية الامريكية"[12].

لقد وجد الآلاف من اللاجئين السوريين من الكرم والسخاء لدى المجتمع الجزائري، حيث فتحت لهم أبواب بيوت الجزائريين على مصرعيها، مما جعلهم يجدون ضالتهم عند العائلات الجزائرية من حسن الاستقبال وحفاوة الترحيب، ضف الى ما تعمل عليه السلطات الجزائرية بنظرة أكثر انسانية من مسالة اللاجئين السوريين المتواجدين على ترابها، من خلال المجهودات الجبارة التي ظهرت ملامحها على أرض الواقع، من خلال وضع مخططات عملية للتكفل بهم على غرار توفير الرعاية الصحية وفتح مراكز الايواء الى جانب التكفل النفسي بضحايا العنف خاصة الأطفال والنساء[13].

حيث وفرت الحكومة الجزائرية طواقم متكونة من اخصائيين نفسانيين واجتماعيين من أجل المساعدة في العلاج النفسي للأطفال والنساء ضحايا الاغتصاب والعنف في الحرب السورية[14].

---

[12] المرجع نفسه.

[13] فواز أيوب المومني، محمد فؤاد الحوامدة، **المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئون في الشرق الأوسط الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة**، جامعة اليرموك: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية،2017.

[14] بوشوخ هاجر، **دور المجتمع المدني في رسم السياسة الاعلامية الجزائرية سنة2005**، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوف والعلوم السياسية، تخصص: اعلام واتصال وعلاقات عامة2012/2013،ص81.

ومن المعلوم أن الجزائر تحولت منذ اندلاع الأزمة السورية الى واحدة من أبرز البلدان التي يفضلها، اللاجئون السوريون هروبا من نار الاقتتال التي تعرفها بلادهم، وخاصة بعد تبخر أحلامهم للوصول إلى

القارة الأوروبية في رحلة محفوفة بالموت والاستغلال من قبل تجار البشر[15].

فلقد بلغ عدد السوريين الذين دخلوا الجزائر بأكثر من 55 الف لاجئ موزعين على مختلف ولايات البلد، حسب ما كشفت عن وزاره التضامن والأسرة الجزائرية، وهذا تأكيدا للقرارات السيادية التي أصدرها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في تعليماته إلى الحكومة بعدم التعرض للاجئين السوريين أو طردهم، وأيضا التكفل التام بكل اللاجئين وتسهيل عملية إدماجهم وفتح أبواب المدارس والايواء والرعاية الصحية والنفسية، وهذا سمح بجعل هؤلاء يمارسون حياتهم بصورة عادية، وسهل عملية اندماجهم في المجتمع الجزائري بحكم اللغة والدين والتقاليد المشتركة[16].

فكانت الجزائر الدولة الوحيدة في شمال القارة الأفريقية السباقة لاحتواء تدفق موجات اللاجئين السوريين على اعتبار أن أراضيها مفتوحة لهم والدخول إليها لا يتطلب اجراءات معقدة ولا يتم التضييق عليهم من طرف الأجهزة الأمنية الجزائرية، بخلاف الدول الأوروبية.

ولتشجيع تحسين التشريعات الوطنية لفائدة اللاجئين السوريين تحملت الدولة الجزائرية عبء العمل السياسي والدبلوماسي والتنسيق مع الدول العربية ،كما يستلزم القيام بعمل دبلوماسي واتصالات مع كل الأطراف الدولية والأممية المعنية بالأزمة السورية للعمل على تحقيق إنهاء الحرب الدائرة في سوريا والشروع في عملية انتقال سياسي في مرحلة أولى، ثم المشاركة في مؤتمرات وبرامج لإعادة الإعمار لاحقا وتقديم الدعم اللازم لذلك من أجل توفير الأرضية اللازمة للاجئين للعودة[17].

---

[15] المرجع نفسه.

[16] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام**، بيروت: دار ومكتبة الاهلال، 2009، ص 53.

[17] المرجع نفسه،ص55.

من خلال التعاون مع الهيئات الأممية والإنسانية الناشطة في مجال إغاثة اللاجئين وتلك المعنية بتوثيق جرائم الحرب ومرتكبيها. وساهمت الجزائر في عملية إحصاء اللاجئين ضمن قاعدة بيانات في تسهيل مراقبتهم وحمايتهم من المتاجرين بالبشر وتجار الأعضاء البشرية الذين قد يستغلون ظروفهم المادية والإنسانية لاستغلالهم. بالإضافة يجب على السلطات الامنية الجزائرية الاخذ في الحسبان مسألة تنظيم الدخول ومعرفة هويات وبيانات من يسمح لهم باللجوء داخل التراب الجزائري مهما كانت جنسياتهم خاصة الافارقة، حتى يمكن السيطرة على العملية والحيلولة دون تسرب جماعات متطرفة إلى البلاد، كما أن عملية دمج الأفراد ذات الخلفية الثقافية المختلفة داخل المجتمع الجزائري من شأنها أن تقلل من ظهور ظاهرة الإرهاب داخل المنطقة المغاربية فنتيجة ، لما يعانيه البعض من تهميش واضطهاد وعنصرية يتجهون إلى الاشتراك والانضمام لمنظمات إرهابية[18] .

اذن صنعت الدبلوماسية الجزائرية تميزها من خلال تمسكها بمبادئ ثابتة لا يمكن المفاضلة فيها على غرار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ووقوفها الدائم مع حق الشعوب في تقرير مصيرها ومرافعتها من اجل حل القضايا العادلة في العالم دون التخلي عن لعب دور فاعل في الازمات الدولية خاصة الاقليمية والعربية منها وهذا ما منحها نجاحا حتى قبل الاستقلال و أكد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية **مجيد بوقرة** بمناسبة احياء يوم الدبلوماسية الجزائرية على دور الاعلام في العمل الدبلوماسي: ان الاعلام والاتصال يوجدان في قلب الدبلوماسية التي لا يمكن ان تحقق دون هاذين الوسيلتين حيث يجب على كلا الجانبين ان يشكلا بينهما علاقة تكاملية ولما لا شراكة بالمعنى الحقيقي[19].

اما بخصوص ما حدث في الدول العربية من بينها مصر تونس ليبيا سوريا والدول المجاورة منها النيجر مالي المغرب الصحراء الغربية. أكد السيد عبد العزيز بلخادم:"ان الانسان اكيد يتأثر

[18] الفويحي بن سلطان عبد العزيز ، **التخطيط الاعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والازمات**، رسالة ماجستير في العلوم الادارية غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،ص37(بتصرف الباحثة).

[19] الخلايلة عواد سالم عواد، **السياسة الاعلامية الاردنية من خلال رؤية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للإعلامي**، رسالة ماجستير في الاعلام غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الاعلام، سنة 2009،(بتصرف الباحثة).

بالجوار وكل جوار الجزائر متوتر من طبرقة في الحدود الجزائرية التونسية الى السعيدية في الحدود الجزائرية المغربية.

3-الجانب الميداني للدراسة:

يعتبر الجانب الميداني من اهم جوانب البحث في العلوم الانسانية أو الطبيعية على حد سواء لأنه يقوم بربط الجانب النظري مع الواقع الفعلي للدراسة ، فبعد انتهائنا من عملية الجمع سنجد انفسنا اما معطيات خام قد تكون هذه المعطيات عبارة عن تسجيلات لمقابلات استمارات مملوءة غير ان تقديمها في شكلها الاولي هذا لا يجعلها قابلة للتحليل ولتصبح كذلك لا بد اولا من تنظيمها وترتيبها باللجوء الى اجراءات الترميز والتحقق والتحويل.

-تحليل بيانات الاستبيان:

سنقوم بتحليل الاستبيان ، بمدى صحتها وخطئها بالاعتماد على التحليل الكمي والكيفي للأسئلة المطروحة. حيث تمثلت في" كلما زاد التخطيط الاستراتيجي والخبرة في مجال الاعلام زاد من فعالية السياسة الاعلامية الموجهة للخارج من نقل وقائع كل مجريات الازمة السورية و التأثير في الواقع لنقل حياة اللاجئين السوريين و معاناتهم"، اذن لا يمكننا تحليل هذا الطرح مباشرة دون استطلاع رأي العينة حول مفهوم السياسة الاعلامية ومفهوم الاعلام الخارجي الذي يعتبر جزء من هذه السياسة.

الجدول رقم 01 يوضح نتائج اراء المستجوبين حول اهم وسائل الاعلام والاتصال[20]:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
صحافة مكتوبة	43	38.7
التلفزيون	85	76.6
إذاعة	24	21.6
مواقع التواصل الاجتماعي	62	55.9
اجابات مختلفة	/////////	///////

[20]الاستبيان و الجدول من اعداد الباحثة.

يعد التلفزيون من اكبر العناصر السابقة انتشارا حيث انه في متناول الجميع اتضح من خلال الجدول اعلاه انه احتل المركز الاول من بين الوسائل التي يملكها الناس ويستعملونها بنسبة% 76.6تليها مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الاخيرة التي اصبحت تشهد انتشارا كبيرا في الآونة الاخيرة بنسبة 55.9 %، كما ان العينة في المرتبة الثالثة تعتمد على الصحافة المكتوبة بنسبة بنسبة 38.7 %، لتأتي في المرتبة الاخيرة الاذاعة بنسبة 21.6 %، هذه النتائج تدل على ان العينة تعتمد على وسائل الاعلام المختلفة لمتابعة الاخبار والبرامج وما يحدث عبر العالم.

الجدول رقم 02 يوضح نتائج اراء المستجوبين حول ماذا تعني السياسة الاعلامية و كيف تؤثر على وقع اللجوء السوري بالنسبة لعينات ما:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
التشريعات و القوانين الصادرة في المجال الإعلامي	43	38.7
نشاط يخص جميع أفراد المجتمع	28	25.2
خطة الإعلام لدولة ما في مرحلة آو فترة زمنية ما	45	40.5
جملة ممارسات السلطة في مجال الإعلام	47	42.3

من خلال الجدول اعلاه نجد ان السياسة الاعلامية تعني جملة ممارسات السلطة في مجال الاعلام بنسبة 42.3 %، اي 47 شخص افادوا بهذه الاجابة، اما نسبة المجيبين بان السياسة الاعلامية ان السياسة الاعلامية تعني خطة الاعلام لدولة ما في مرحلة او فترة زمنية ما هي 40.5 %، كما ان نسبة 38.7 %منهم اقروا بانها تعني التشريعات والقوانين الصادرة في مجال الاعلام، لتأتي في المرتبة الاخيرة نسبة 25.2 %الذين يعتبرون السياسة الاعلامية في نشاط يخص جميع افرا د المجتمع، فالإجابات الصحيحة احتوت على اكبر النسب 40.5 ،% 42.3 %، وهذا يدل على انهم ملمين فعلا بماهية السياسة الاعلامية و مدى نقل واقع اللجوء السوري في مختلف البلدان العربية أو الاوروبية.

الجدول رقم 03 يمثل نتائج أراء المستجوبين حول اهمية وضع وتحديد السياسات الاعلامية ذات الابعاد والمرتكزات والاهداف الواضحة في التأثير على واقع اللجوء السوري[21]:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	69.4
لا	34	30.6
المجموع	111	100

فمن خلال الجدول اعلاه اتضح لنا ان اغلبية افرا د العينة اجابوا بنعم بنسبة 69.4 %، اي ان معظمهم يدرك اهمية وضع وتحديد السياسات الاعلامية ذات الابعاد والمرتكزات والاهداف الواضحة فيما يخص نقل واقع اللجوء السوري و التأثير فيه هذه اجابة ايجابية بخصوص فرضية المحور اما نسبة 30.6 %اجابوا بلا، هذه النسب توضح اذن فهم افراد العينة لمعنى السياسة الاعلامية حقا وذلك من خلال تأكيدهم على اهمية وضع وتحديد السياسة الاعلامية ذات الابعاد والمرتكزات والاهداف الواضحة في اي بلد كان.

الجدول رقم 04 يمثل نتائج أراء المستجوبين حول مدى اهتمام افرا د العينة بالسياسة الاعلامية المتبعة من قبل الدولة للتأثير على واقع اللجوء السوري:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	50.5
لا	51	45.9
لا ادرى	4	3.6
المجموع	111	100

يوضح الجدول اعلاه ان النسب كانت متقاربة بين نعم ولا ولا ادري فكانت النسبة الاكبر لأفراد العينة المجيبين نعم اي لديهم اهتمام بهذه السياسة الاعلامية المتبعة من قبل الدولة ب 50.5

[21] من اعداد الباحثة.

%، اما نسبة الذين لا يبدون اي اهتمام بالسياسة الاعلامية المتبعة من قبل الدولة هي 45.9 %، لتبقى نسبة3.6%للذين اجابوا بلا ادري ،فنسبة 50.5 %هي نسبة ايجابية تؤكد في نفس الوقت على انه فعلا العينة هي ملمة بالسياسة الاعلامية الخارجية للجزائر و مدى تأثيرها على واقع اللجوء السوري.

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	94	84.7
لا	3	2.7
لا ادرى	14	12.6
المجموع	111	100

ان النسب متفاوتة جدا بحيث ان النسبة الاكبر من العينة اجابوا بنعم بنسبة 84.7 %، اي في رأيهم يمكن اعتبار الاعلام الخارجي اداة من ادوات السياسة الخارجية، ونسبة 2.7 % منهم اجابوا بلا وهي نسبة ضعيفة جدا، هذا ما يدل على ان الاجابات متفائلة وواعية بأهمية الاعلام الخارجي ودوره كأداة من ادوات السياسة الخارجية، لتأتي في الاخير نسبة 12.6 %للذين أجابوا لا ادري.

الجدول 5: يمثل نتائج أراء المستجوبين حول اهم الوسائل المستعملة للإعلام بالقضية الشعب السوري:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
الصحف	67	60.4
التلفزيون	77	69.4
الاذاعة	6	5.4
السياسة الاعلامية الخارجية	57	51,4
لا ادرى	//////////////////////	//////////////////
أكثر من اجابة		

وضح الجدول اعلاه ان الوسيلة الاكثر استعمالا في الاعلام بالقضية السورية هي التلفزيون بنسبة 69.4%لتليها الصحف بنسبة 60.4 %،كما احتلت في المرتبة الثالثة عمل الدبلوماسية الجزائرية (السياسة الاعلامية الخارجية) بنسبة % 51.4لتأتي في المرتبة الاخيرة نسبة 5.4 % للإذاعة ، النتائج ادلت اذن بان اكثر واهم الوسائل المستعملة للإشهار بالقضية السورية هي الصحف والاذاعة و الاعلام الخارجي.

الجدول 06 يمثل نتائج أراء المستجوبين حول اهمية دور الاعلام الخارجي سواء الممارس من طرف الاشخاص الرسميين تحت ما يسمى بالسياسة الخارجية او من طرف الشعب في اعادة جدولة قضية اللجوء السوري في المحافل الدولية فكانت النتائج كالاتي:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	91	82
لا	6	5.4
لا أدرى	14	12.6
المجموع	111	100

أفادت النسبة الاكبر من العينة فعلا من خلال الجدول اعلاه بأهمية الاعلام الخارجي سواء الممارس من طرف الاشخاص الرسميين تحت ما يسمى بالسياسة الخارجية او من طرف الشعب في اعادة جدولة قضية اللجوء في المحافل الدولية بنسبة 82.0 %، بالمقابل نفت نسبة 5.4 %من العينة دور الاعلام الخارجي في ذلك وتأتي في المرتبة الاخيرة 12.6 %الذين اجابوا بلا ادري، نتائج اذن تدل على ان للإعلام الخارجي دور هام وفعال سواء كان الاعلام عن طريق وسائل الاعلام والاتصال او عن طريق العمل الدبلوماسي ومواقف البلدان الخارجية تجاه قضية اللجوء السوري[22].

[22] من اعداد الباحثة.

الخاتمة:

وفي سياق البحث عن الدوافع والاليات والاساليب المعتمدة من قبل الدولة الجزائرية بهدف توظيفها في سبيل تحقيق التواجد الفعال على المستوى الدولي فإن الإعلام الخارجي الجزائري ليس محايدا وحرا بشكل كاف، وهو يلتزم بالخط العام الذي تريده الحكومة، و أن الحصول على المعلومات بالنسبة للصحفيين يشكل عقبة حقيقية. وزيادة على ذلك فان اللجوء السوري في أي من الدول العربية أو غيرها له جوانب سلبية وإيجابية، وهناك مشكلة لدى من لا يريد أن يرى الإيجابيات، بالإضافة إلى التفاوت في الأرقام التي تنشر عن أعداد السوريين اللاجئين، و شيطنة تفاصيل الواقع المأمول بسبب عدم الوضوح.

ومن جانب اخر اصبح التعامل مع اللاجئين السوريين طابعا سياسيا، وإن الاعلام الخارجي و تخطيط السياسة الاعلامية الخارجية للجزائر تتفاوت في موقفها بحسب توجهاتهم السياسية وموقفهم من النظام السوري ومعارضيه، وأن وسائل الاتصال باختلافها التي لا تخضع للرقابة تصل أحيانا لحد اعتبار السوريين تهديدا للهوية في لأي بلد مستضيف و أن وسائل الإعلام الخارجية تركز بشكل ضعيف على مشكلة اللجوء وآثارها على الدول المستضيفة، ولا تتحدث عن أسباب اللجوء، وهذا غير إنساني من ناحية إعلامية، فقلما يسمع عن مآسي السوريين وما حدث لهم في بلدهم.

واختم هذه الدراسة بقول مسؤول الاتصال والتواصل في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة محمد الحواري، إن "الإعلام ينقل حجم المأساة وحجم الاحتياج لهذا اللاجئ الذي هو إنسان له قصة وليس مجرد رقم، ويبين حقيقة ما نقوم به على الأرض، ويُري الناس كيف يجب التعامل مع هذه الأزمة".

توصيات:

- إن ضبط أهداف وتوجهات الاعلام الجزائري الموجه الى الخارج لا يأتي الا من خلال ضبط الجمهور المستهدف والمضامين التي تلبي رغباته

- ضرورة التخطيط للعملية الاعلامية الموجهة للخارج وخاصة في مجال السياسة الاعلامية.
- ضرورة الاعتماد على نتائج الدراسات الجامعية في مجال الاعلام والاتصال وذلك بغية التعرف على مدى اتصال المؤسسة الدبلوماسية بالمؤسسة الاعلامية من خلال نتائج دراسات اكاديمية علمية
- العمل من اجل تثمين وحدة الشعب السوري والصمود باستغلال جميع الميادين، وتحسيس الشعب بالخطر الذي يحوم حول بلده.
- تسخير الاعلام عموميا وليس حكوميا، يكون وسيطا بين السلطة والمواطن وليس اعلاما يغطي نشاط الوزراء.
- عدم اهمال الطاقات الموجودة في الجالية الجزائرية ويجب الاستثمار فيها في اطار التسويق للسياسة الجزائرية الخارجية ما بين الاعلام الوطني ومهارات وكفاءات لدى الجالية الجزائرية.

وعليه أن السياسة الاعلامية الخارجية الجزائرية وفي سياق البحث عن الدوافع والاليات والاساليب

المعتمدة من قبل الدولة الجزائرية بهدف توظيفها في سبيل تحقيق التواجد الفعال على المستوى الاقليمي والدولي.

محاولة من الجزائر التصدي للتدخل الاجنبي واحتواء المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والامنية وغيرها التي كانت تقف حاجزا امام بروز السياسة الخارجية للجزائر بقوة على المستوى الخارجي بصفة عامة..

وعليه فمحاولة الجزائر الى تفعيل سياستها الاعلامية واسترجاع مكانتها الدولية والاقليمية يعود الى عدة عوامل عدة ابرزها طغيان النزعة الخارجية للنشاط السياسي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بشكل مميز وخاص وذلك راجع الى خبرته وتأثره بالمهام السياسية التي تقلدها سابقاً "وزيرًا للشؤون الخارجية" حيث كانت له ثلاثة وعود من بينها استرجاع الجزائر مكانتها بين الأمم .

قائمة المراجع:

1- الدليمي محمد عبد الرزاق، التخطيط الاعلامي، ط 1 ، د ب ن:دار المسيرة، 2012.
2- الفاز محمد جمال، المعجم الاعلامي، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2010.
3- فواز أيوب المومني، محمد فؤاد الحوامدة، المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئون في الشرق الأوسط الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة، جامعة اليرموك: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية،2017.
4- بلحبيب عبد الله، السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الازمة 1992 / 1997،ط 1 ، عمان: دار الرواية للنشر والتوزيع، 2012.
5- حسن حمدي، مقدمة في دراسة واساليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي،1989.
6- خالد فاروق، الاعلام الدولي والعولمة الجديدة، ط 1 ، عمان: دار اسامة للنشر، 2009.
7- سليم السيد محمد، تحليل السياسة الخارجية، ط 2 ،القاهرة: مكتب النهضة المصرية، 1998.
8- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، بيروت: دار ومكتبة الاهلال، 2009.
9-الخلايلة عواد سالم عواد، السياسة الاعلامية الاردنية من خلال رؤية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للإعلامي، رسالة ماجستير في الاعلام غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الاعلام، سنة 2009.
10- الفويحي بن سلطان عبد العزيز، التخطيط الاعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والازمات، رسالة ماجستير في العلوم الادارية غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
11-بوشوخ هاجر، دور المجتمع المدني في رسم السياسة الاعلامية الجزائرية سنة2005، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوف والعلوم السياسية، تخصص: اعلام واتصال وعلاقات عامة2013/2012
12-مليكة مواقف، الدبلوماسية الجزائرية الثابتة كرست مكانة الجزائر الدولية، عن الموقع الالكتروني www.djazairess.com/alseyassi/15745
13-وكالة الانباء الجزائرية، بوقرة يؤكد على دور الاعلام في العمل الدبلوماسي، عن الموقع الالكتروني www.djazairess.com/aps/324548
14-الدراسة الميدانية من إعداد الباحثة.